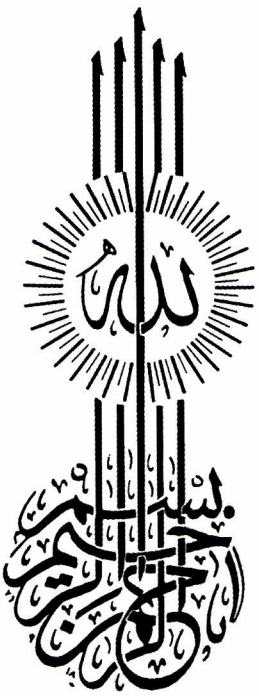
الله
بسم الله الرحمن الرحيم

ⓒ جامعة الملك سعود، ١٤٢٤هـ (٢٠٠٣م)

هذه ترجمة عربية مصرح بها لكتاب:

Anatomy of Architecture

By:George Mansell

Published by © The Hamlyn Publishing Group Limited. 1979.

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

جورج مانسل

تشريح العمارة

ترجمة: الدكتورمحمد بن حسين البراهيم - الرياض.

٢٦٨ ص، ٢١سم × ٢٨ سم

ردمك ٤-٥٢٣-٣٧-٩٩٦٠

١-العمارة - تاريخ ٢ - العمارة - تصميم

أ - البراهيم، محمد بن حسين (مترجم) ب - العنوان

ديوي ٩, ٧٢٠ ١٨٦/ ١٤٢٤

رقم الإيداع ١٨٦/ ١٤٢٤

ردمك : ٤-٥٢٣-٣٧-٩٩٦٠

حكمت هذا الكتاب لجنة متخصصة شكلها المجلس العلمي بالجامعة وقد وافق المجلس العلمي على نشره - بعد اطلاعه على قرار المحكمين - في اجتماعه الثالث للعام الدراسي ١٤٢٢/ ١٤٢٣هـ المعقود بتاريخ ١٣/ ٧/ ١٤٢٢هـ الموافق ٣٠/ ٩/ ٢٠٠١م.

النشر العلمي والمطابع ١٤٢٤هـ

مقدمة المترجم

فن العمارة هو أكثر الفنون تأثيرا في حياتنا اليومية، إذ إن المباني تحيط بنا وليس لدينا مفر من رؤيتها والتمعن فيها. فإذا كانت هذه المباني ممتعة زادت من متعة الحياة لدينا وإذا كانت مملة ساهمت في زيادة همومنا اليومية الصغيرة، أو على الأقل لم تقم بدور في جعل حياتنا أكثر سهولة. الاستمتاع بأي شيء يتطلب قدرا من فهم الشيء وفهم الظروف التي أدت إلى وجوده بالشكل الذي يظهر به، وهذا ينطبق على العمارة كما ينطبق على السيارات والمنتجات الصناعية الأخرى. والعمارة نتاج يدخل في إنتاجه عدة عوامل ومؤثرات، منها عوامل اقتصادية وأخرى اجتماعية وأخرى لها علاقة بالمناخ السائد في البلد وجغرافيته ومواد البناء المتوافرة فيه ومدى تقدم صناعة البناء فيه. لذلك فالاطلاع على تاريخ العمارة من شأنه أن يسهل علينا الاستمتاع بهذا الفن المهم، ومن ثَمّ يزيد متعة حياتنا خصوصا إذا كان القارئ شغوفا بالعمارة، يحب السفر ومشاهدة طرز العمارة في بلدان الله الواسعة.

ما يميز هذا الكتاب عن غيره من كتب تاريخ العمارة التي قرأتها أنه يتطرق لتاريخ العمارة ليس فقط عن طريق وصف مكونات المبنى وطريقة تصميمه، لكنه يشرح الظروف الاجتماعية والثقافية والتاريخية التي اجتمعت في حقبة ما فأدت إلى ظهور هذا المبنى، إضافة إلى الدوافع الشخصية لدى مصممه وقدر من سيرته الذاتية. وثمة ميزة أخرى وجدتها في هذا الكتاب تتمثل في الرسومات المقطعية التشريحية التي توضح طريقة إنشاء البنايات، وهي طريقة حديثة في الإظهار لم تكن متوافرة في كتب تاريخ العمارة السابقة، وهي تساهم مساهمة كبيرة في شرح تصميم المباني وتسهل على القارئ فهمها. المباني مجموعة من الفراغات المتداخلة التي تغطيها الجدران والأسقف. وكانت الصور الفوتوغرافية والمساقط الأفقية والمقاطع هي الوسائل الرئيسية لشرح المبنى بالرسومات. كل واحدة من هذه الوسائل لها فائدتها، لكن القارئ لابد أن يراجع ويقارن عدة رسومات ويبذل جهدا شخصيا كبيرا حتى يتمكن من تكوين صورة ذهنية للمبنى. الرسومات المقطعية التشريحية تجمع عدة مزايا تجعل الواحدة بمفردها قادرة على شرح المبنى ومساعدة القارئ على تكوين صورة ذهنية له.

هذا هو الكتاب الرابع الذي قمت بترجمته وقامت إدارة النشر العلمي بجامعة الملك سعود بنشره. وهنا يطيب لي أن أتقدم بالشكر إلى الإخوة العاملين في مركز التأليف والترجمة وفي إدارة النشر العلمي والمطابع على الجهود الكبيرة التي بذلت لإظهار هذه الترجمة إلى حيز الوجود بالشكل الذي يجده القارئ بين يديه. كتب العمارة مليئة بالمصطلحات والوصف الذي قد لايخلو من التعقيد. وقد حاولت جاهدا أن تكون الترجمة سلسة، وأمينة للنص الأصلي في نفس الوقت، وأستميح القارئ العذر عن أي أخطاء.

المترجم

مقدمة المؤلف

كلنا نعرف ما هي البناية، لكنها ليست بالضرورة العمارة. أما الفرق فهو أنه لابد أن يكون لأية بناية وقع جمالي على الناظر؛ لكي تستحق أن نصفها بالعمارة. والوقع الجمالي يمكن أن ينتج عن عدة عوامل، منها الشكل العام، وتفاصيل النوافذ، و نسب النوافذ والأبواب إلى المساحات المصمتة في الجدران، و إيقاع الأعمدة أو البروزات، وتباين خط السقف مع السماء (سواء كان السقف على شكل ٨، أو مقببا، أو كان متجها إلى أعلى مثل الصدفة)، وترتيب الجدار الزجاجي أو الأشكال الصلبة في اتجاه رأسي أو أفقي، وبروز الكتل في الفراغ، واللون والملمس والبروزات والفجوات والزخرفة، وأخيرا تسلسل الغرف ونسبها. لكل عامل من هذه العوامل جاذبيته الخاصة، لكن ليس من الضروري أن تكون موجودة كلها في نفس الوقت للحصول على العمارة. وفي الحقيقة فإن بعض الطرز والاتجاهات المعمارية كانت تعتمد على عدد قليل من هذه العوامل، مثال ذلك الأشكال الزخرفية لطراز الباروك المتأخر المسمى بالركوكو. وقد توجد بعض صفات النحت أو التجسيم أو الرسم في العمارة. لكن العمارة تنفرد باختصاصها بتطويق الفراغ، وقد اصطلح على تسميتها «أم الفنون».

وقد تطورت الأفكار الفراغية في العمارة بتطور الهيكل الإنشائي من الاعتماد على الجسر والعمود إلى استخدام الأقواس والعقود والقبب واستعمال الحديد إلى الإنجازات العجيبة التي نراها الآن باستخدام الفولاذ والزجاج والبلاستيك والخرسانة المسلحة. وقد أعطينا في هذا الكتاب أهمية خاصة للهيكل الإنشائي؛ لأنه يساعد على فهم الطرز والاتجاهات المختلفة التي نتعرض لها هنا. وهذا الكتاب، في جوهره، دليل إلى العمارة.

ولأن الكتاب يتعرض إلى حِقَب مختلفة من الزمن وحضارات وبلدان كثيرة، فإن البناية التي نختارها لكي تكون مثلا على طراز معين ما هي إلا مثال يمكن اختياره من عدة أمثلة، وربما كان هناك عدد من الأمثلة الجيدة التي يمكن إضافتها إلى الكتاب، ولكن ذلك لن يضيف شيئا إلى فهم الموضوع. إن العمارة تمثل الناس، ولقد كرسنا مكانا في هذا الكتاب لكل من الهيكل الإنشائي وعمليات البناء الهائلة التي تصاحبه أحيانا. وقد أشرنا أيضا إلى المميزات القبلية أو الوطنية وكذلك إلى الأحوال

الاجتماعية والسياسية لما لها من نفوذ على عمارة عصرها. وبالطبع فإن العمارة تزدهر أيام السلم، خصوصا إذا وجدت مصادر كافية لتمويل أعمال الإنشاء. لكن الحروب لها تأثيراتها أيضا، فلقد أقيمت القلاع؛ لأنه كان من الضروري بناء أماكن يصعب احتلالها ويسهل الدفاع عنها باستخدام عدد قليل نسبيا من الرجال. بينما أصبحت القلاع ومدن العصور الوسطى المسوَّرة عديمة الجدوى بعد اختراع البارود. ولقد بنى الإغريق، الذين كان في متناول يدهم الحجر والرخام، وهي مواد رائعة ومناسبة جدا للطرز اليونانية، بنوا معابدهم للتعبير عن شكرهم لآلهتهم بعد نجاحهم في الحرب. والرومان هزموا الإغريق ونسخوا تفاصيلهم الكلاسيكية مضيفين إليها أفكارا جديدة.

كانت الحرب والتجارة وسيلتين تعلم الناس عن طريقهما أفكارا جديدة، ونشروا وتبادلوا الثقافات وطوروا أشكالا معمارية جديدة. وتستمر العملية فتبتكر طرق جديدة للبناء ومعضلات جديدة معها. نشأت ناطحات السحب في جزيرة مانهاتن (مدينة نيويورك) بسبب الحاجة إلى التوسع الرأسي بدلا من التوسع الأفقي؛ لصغر مساحة الأرض وارتفاع قيمتها في نيويورك القرن العشرين. ولكن في كل العصور وكل الطرز والاتجاهات المعمارية، كان لازدياد طموحات وتطلعات الإنسان الأثر الأكبر على العمارة، إذ إن الهيكل الإنشائي والشكل والزخرفة بمفردها غير قادرة على إنتاج العمارة.

إن المواضيع في هذا الكتاب مرتبة ترتيبا زمنيا؛ لكي يستطيع القارئ تتبع التطور والتغييرات في الطراز من فترة زمنية إلى أخرى. ويحصل الانقطاع عندما ينتقل الحديث من أوربا إلى وسط أمريكا والهند واليابان والصين، وكلها طورت أشكالها المعمارية الخاصة بها في وقت متزامن مع التطورات في أوربا وآسيا الصغرى. وستساعد قائمة المراجع القراء على التعمق في دراسة أي ناحية من العمارة يتوقون لها.

المؤلف

المحتـــويات

الموضـــــوع	الصفحة
مقدمة المترجم	هـ
مقدمة المؤلف	ز
١ - العالم القديم	١
٢- عمارة اليونان الكلاسيكية.	١٣
٣- التطور الروماني	٢٥
٤ - الكنائس المسيحية المبكرة.	٤١
٥- الطراز البيزنطي.	٤٧
٦- الأشكال الإسلامية.	٥٧
٧- أمريكا قبل كولمبس.	٦٧
٨- العمارة الهندية.	٧٩
٩- العمارة الصينية.	٨٧
١٠- العمارة اليابانية.	٩٧
١١- طراز الرومانسك.	١٠٧
١٢- قلاع القرون الوسطى.	١١٩
١٣- الطراز القوطي.	١٢٧
١٤- القصور الإنجليزية وكنائس الأبرشيات.	١٥١
١٥- عمارة عصر النهضة.	١٥٩

الموضـــــوع الصفحة

١٦- القرن التاسع عشر: إحياء لطرز قديمة وتجديدات ١٨٥
١٧- عمارة الزجاج والحديد في القرن التاسع عشر. ١٩٥
١٨- عمارة المستعمرات والمنجزات الأمريكية في القرن التاسع عشر. ٢٠٣
١٩- الحركات الحديثة المبكرة في القرن العشرين. ٢١١
٢٠- الحركات العالمية في القرن العشرين. ٢٢٣
معجم المصطلحات ٢٤٧
عربي - إنجليزي ٢٤٧
إنجليزي - عربي ٢٥٣
المراجع ٢٥٩
كشاف الموضوعات. ٢٦١